محمد البايك

عضو المجلس العلمي
المحلي بمراكش

عنقاء مغرب

لوحات شعرية وفنية



بعناية : عبد الغني فاضل

بسم الله الرحمن الرحيم

مــهداة إلى أســتــاذ الأندلسيات المغربيات بمناسبة تكريمه، الدكتور (محمد بنشريفة).

عنقاء مغرب

الكتاب : عنقاء مغرب
المؤلف : محمد البايك
الطبعة : الأولى 2020
المطبعة : المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش
العنوان : زنقة أبو عبيدة الحي المحمدي مراكش
الهاتف : 0545303774
رقم الإيداع القانوني : MO45842020

عنقاء مغرب

غَيرُ مُجْدٍ في لَوعَتي واشتياقـي

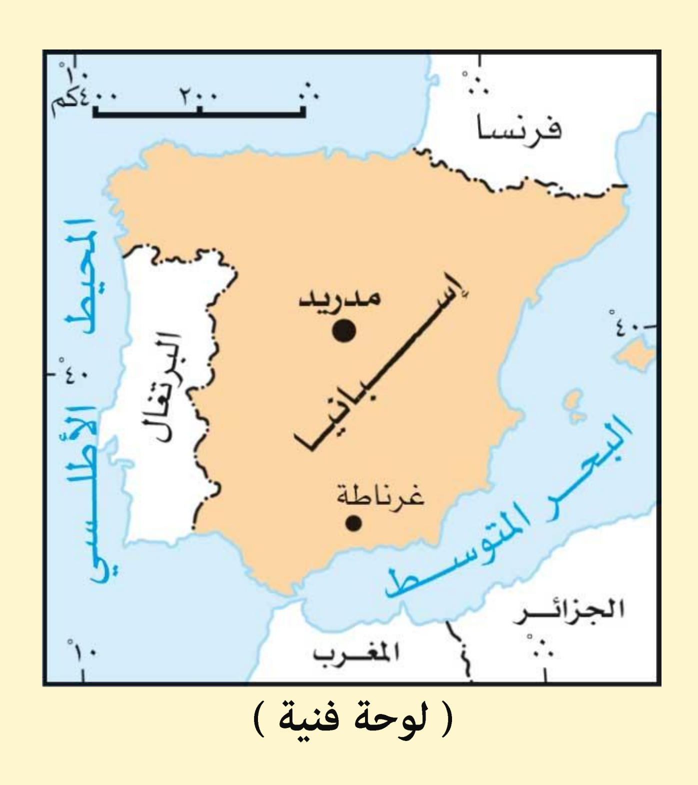
دَمعةٌ مِن صَميمِ قلبي ونفْســي

وبكاءُ الأطلال من ذلك العهْـد

القريبِ البعيدِ من بعد دَرسِ

كان فيه الأسلاف أسياد عصر

ثم عُضوا بِكل نابٍ وضِـرْسِ



٤٠٠كم
٢٠٠
فرنسا
المحيط الأطلسي
البرتغال
مدريد
إسبانيا
غرناطة
البحر المتوسط
الجزائر
المغرب

(لوحة فنية)

طالما خاضت الفيالق منهم

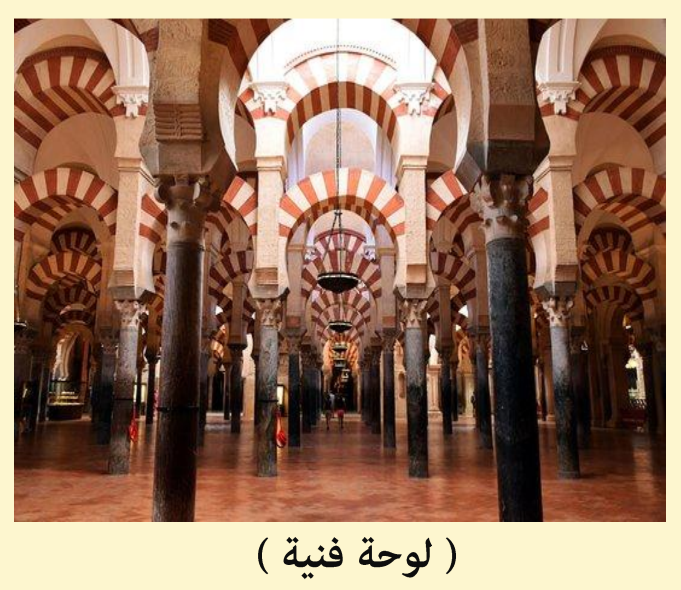
أنهُراً في اضطراب جو وطَقْسِ

يَبتنون القِلاع والمُدْنَ والأبـ

ـــراج لم يَعْبَئُوا بجيشٍ وحَـرْسِ

يدُهُم تَدفع العدو بعيدا

تارة والأخرى تَشيدُ وتُرسِـــي



(لوحة فنية)

نقلوا أنهرا إلى ساقيات

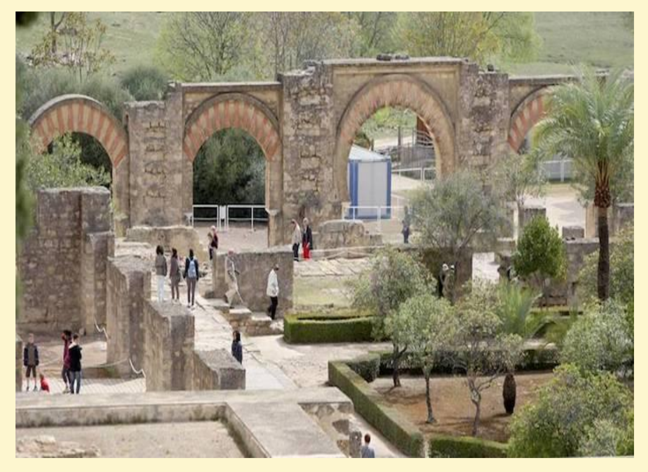
لضفاف مقدرات بقيس

وبَنَوا للمياه مجرى عليا

قد أمَدَّ البعيدَ من دون مَكْــسِ

شيدوا السد عاليا واسع الحو

ض إليه تجري المياه بجرس



(لوحة فنية)

ثم شادوا قناطراً مُشْمَخِـرَّاتٍ

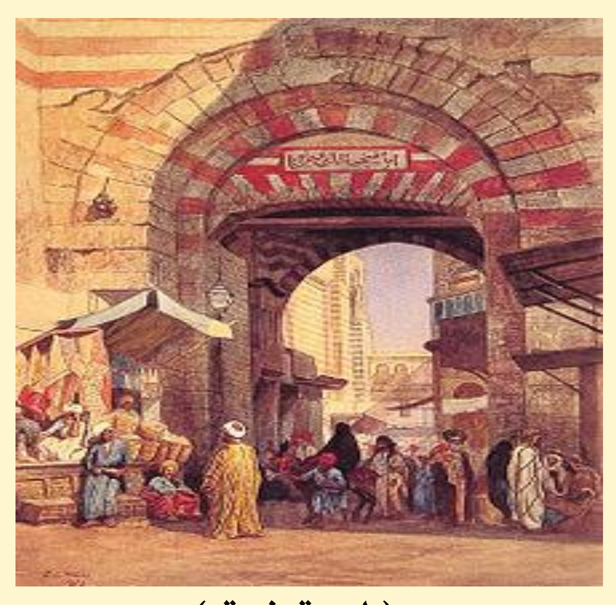
ذواتِ العِماد من فوق قَـوْسِ

بَذَرُوا للورى غِراسا من الحب

فأعطى الثمارَ من دون بَخْـسِ

وهمُ صنعوا الأواوينَ فيهـا

عَجِبَتْ من صنيعها مُدْنُ " فُـرْس"



(لوحة فنية)

أبدعوا جامعا بقرطبةِ المُد

ـن عُجابا في عَينِ جِنٍّ وإنـس

وقصورا تُنسيك في قَصْرِ "غُمْدا

ن "وقصر السَّدِيرِ" من غير رِجْسِ

ومَدائنَ زاهرات كَحمرا

ءَ و"زهرا" لولا عَوَارِضُ نَحْـس



(لوحة فنية)

وحَواريَ زُيِّنَت بحِيـاض

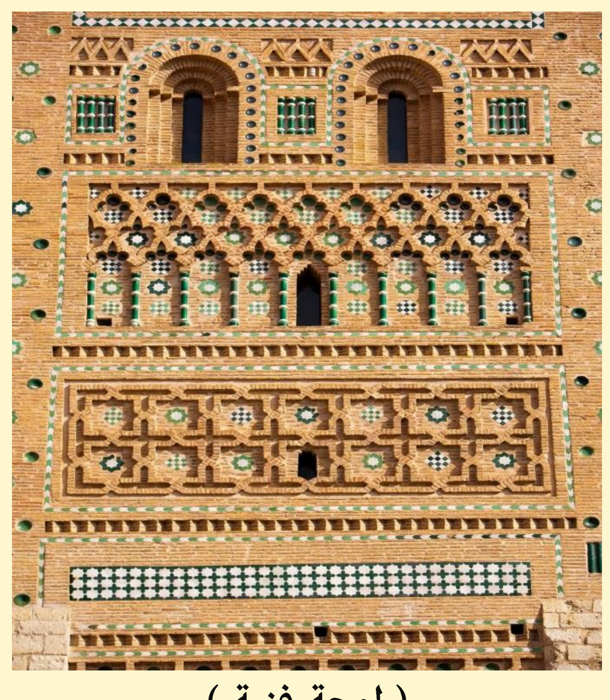
مُغْرِيَاتٍ بحسن شَمٍ وَجَـسِّ

ونَوافيرَ في المنازل يعـلو

ماؤها بالتَّرْحَاب في شكل همس

واناسي في الأناقة والحسن

زهورَ الربيعِ في صَفْو طقس



(لوحة فنية)

واحتفالات مولد وانتصار

بمظاهر من قشيب الدِّمَقْس

وزفافا يطول إعدادُه العامَ

يُردد في شوافهَ لُعْس

وامتزاج الأجناس من كل جنس

شكله واللغاتُ في حُلْو جَرْس



(لوحة فنية)

والتَّساكنُ سائدٌ في انصهــارٍ

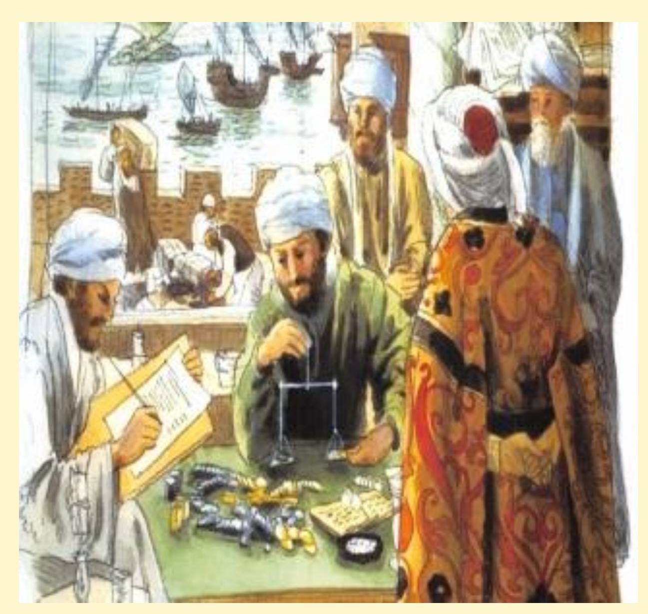
وزواجٍ؛ والتجرُ مما يُرَسِّــي

والعلوم مُشاعة نامياتٌ

والتصانيفُ قد غزت كل طِرْسِ

والأديبُ الأريبُ يَقصدُ معنــى

فيوافيه تابعٌ قاب قَــوْس



(لوحة فنية)

والأديبات مُفْصِحات بشعر

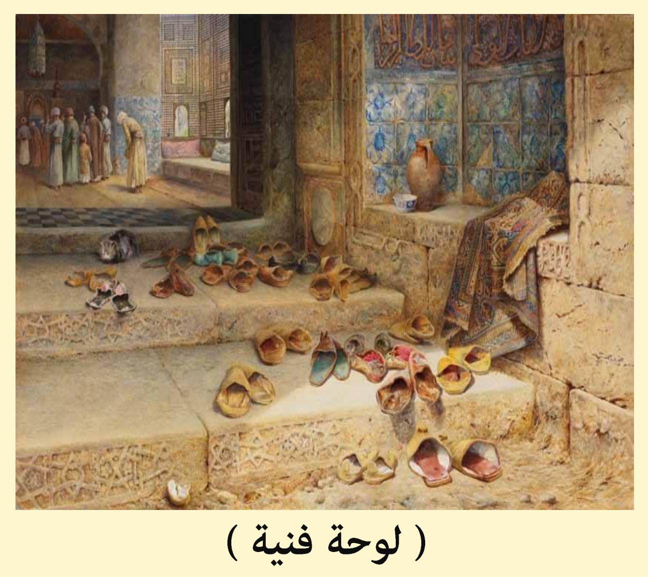
نابهاتٌ ورافضاتٌ لِنِكْس

عندما وصلوا إلى قمَّةَ المجـ

ـد تَصَدَّت لهم مُلُوكٌ بِـدَسِّ

فإذا هم طوائفٌ وتَفاريـ

ـقُ وَلاَءُ الزعيم في حيثُ يُمْسي



(لوحة فنية)

وإذا المغربُ القَصِيُّ يمدُّ الجـ

ـارَ كي لا تكون بَيْعةَ وَكْــس

فيزيد القرون أربعةً أخـ

ـرى يُجيلُ الخيول تحت الدِّرَفْس

ويضَحِّي بماله وبنيه

ومَعيشٍ وشاطئين ونفس



(لوحة فنية)

تلك عقدته وذنب جناه

غيرُه من جَرّاءَ أرعَنَ جِلْس

فتحمل صابرا صامدَ الم

وقف جرّاءَها هزيمةَ أمس

ضُربت من جَرَّ الدفاع شُطُوط

ومَراسٍ ومن جَرَّا الأخَسِّ الأخَسِّ



(لوحة فنية)

صَدقَت قولةُ " الخليفة " فيهــم

"لا تُقيموا بأرضِ غَدْرٍ وَخَيْــس"

رحم الله أنفُساً زاكيــاتٍ

راضياتٍ من بعد شَربةِ خُلس

ولنا في المهاجرين إلينــا

"بالتراث" العزاءُ يُضْحي ويُمْسي



(لوحة فنية)

وعلومٌ قد أُنقِذت من أَتون

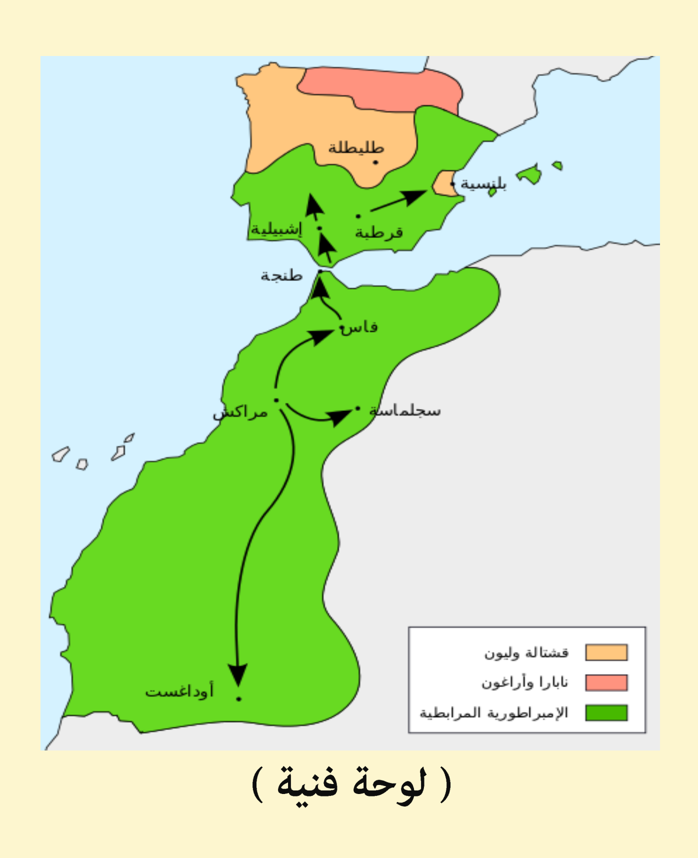
وحريق جريمةً لَستَ تُنْسي

وحضارةٌ "أندلوسٍ" بمُـدْنٍ

كُيِّفَت وَفْق ذَوق غَرْبٍ وَحِس

وتقاليدُ نُقِّلَت خُلسة لو ما

قَدَرٌ لم تَجُز مَضَايِق نَحس


طليطلة
بلنسية
إشبيلية
قرطبة
طنجة
فاس
مراكش
سجلماسة
أوداغست
قشتالة وليون
نابارا وأراغون
الإمبراطورية المرابطية

(لوحة فنية)

وشيوخ من مِصرِنا و العرا

قين وقد مُيّزوا بِفَهمٍ وحَـدْس

أنقذوا من تُراثِها أمهـاتٍ

أخرجوها من قلب قَبْو وَرَمْس

وأساتيذ إثرَهم أخذوا المِـــشـ

ـعَل في عَزْمة وفَرْسٍ وجَـرسِّ



(لوحة فنية)

ومُحِبّون من صميم "إيبيريــا"

قد تفَانَوْا في البحث من دون بَخْس

قبلهم كَتَم العوائدَ والديــ

ـنَ أناسٌ أُبْقُوا هناك بحَبْـس

فإذا بالغِراس تُطْلِع شخصــا

سامِقَ الطرف نافيا كلَّ لَبْـس



(لوحة فنية)

عاكفا في معاهد الفكر فيها

منذ شب كظامئ مُتَحَسِّ

وإذا بالحمراء تدنو إليه

فهو فيها مُصَبِّحٌ ومُمَسّي

آخذا عن شيوخها من فنون

مُوقَفَاتٍ على النوابغِ حُبْس



(لوحة فنية)

فكسته الرباط حَلْيًا فما تُبْـ

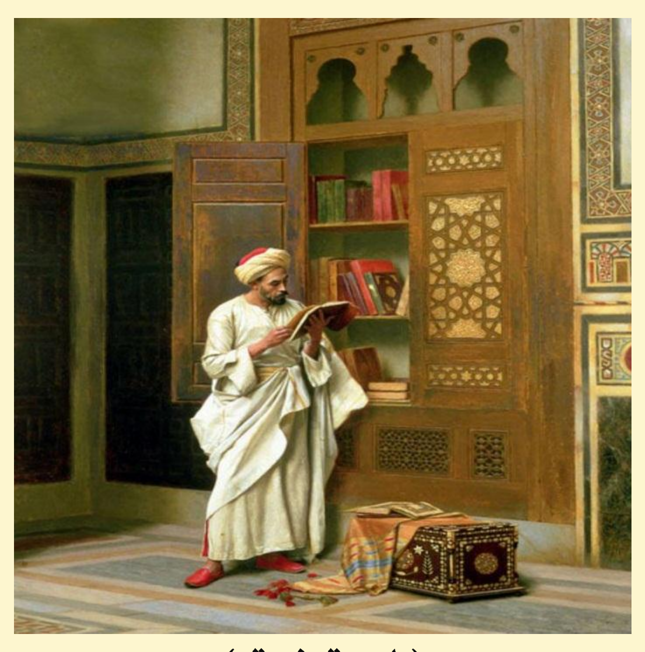
ـصر مَعْه إلا غُلالَةَ بِــرْس

وأتَمَّ المسير بالرحلة العصـ

ـماءِ عاد بها بـ"نَوْطٍ" وعِــرْس

فغدا عاكفا على النفْــخ في الها

مِدِ يحيي أوصاله بمِجَسِّ



(لوحة فنية)

فَكَّ أسْر الدفين من كُلِّ رصـدٍ

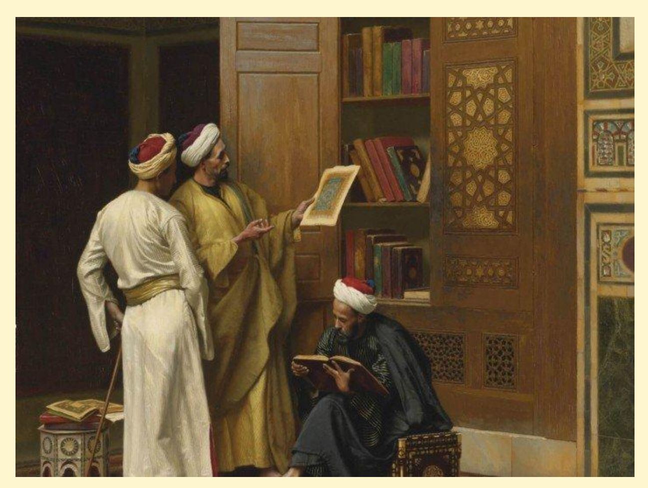
وغُبارٍ ومن كِتَابةِ طَمْـس

وخُرُوم ومُبهماتٍ وأشبـا

هٍ وزورٍ ومن تعابُث حَرْس

أتعَبَتْ عينَه فضاءت عليـه

بعد لَأْيٍ أعلاقُ حَبرٍ ونَـدْسِ



(لوحة فنية)

فهُو اليوم سيد في مَجَالَيْـ

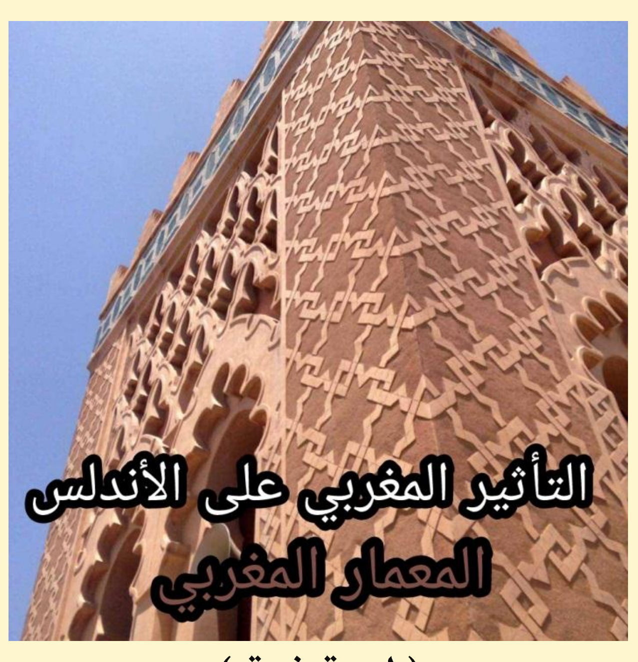
ـهِ على العُدوتين يُضْحي ويُمْسي

ناقدا جَوْهَرِيَّ طَبْع وكَـفٍّ

وحريصا على الكنوز يُدَسِّي

نحن في ذا المقام نُكرم فيـه

رائدا من روادِ كَشْفٍ وكَنْس



(لوحة فنية)

قَرب "الضفتينِ" بعضا لبعـضٍ

بعد دهر من القطيعة نَحـْس

فإذا بهما جوارٌ حبيبٌ

لمقام هنا وهُنَّاكَ مُنْــس

نُفِيَ الحقدُ والكراهةُ والطـر

دُ وحَرْقُ الجُسُوم مع ضربِ مَكْس



(لوحة فنية)

وبدا الاعتراف أمرا مفيـدا

وتوارى أوارُ تاراتِ أَمْـس

في مصالحَ وانتقالٍ وأعمــ

ـالٍ وجاليةٍ وأكلٍ ولُبْـس

شَكَر الله جُهد مجلسنا العلــ

ـمي في ذا الخيار من بَعْدِ قبْس



(لوحة فنية)

وجهودَ الأمانة العامة المُـرْ

تادَة كُلَّ نفيسِ ذُخرٍ وغُمْـس

وجزى باحثين من كل صـوب

أظمئوا عزمهم بـ"خِمْسٍ لِسِـدْسِ"

عُمَداءَ وأهلَ بحث وتخصيـ

ـص ومن كل ثاقبِ الفَهمِ نَطْـس



(لوحة فنية)

إذْ تناولَ بحثُهم مشكـلات

مبهمات تَشفِي الصدور وتُوسِي

ومُوازنةً وكُتْباً وأعـلا

ما ومُدْنًا في إثْنِياتٍ وجِنْـس

في سجلٍ يَلِيقُ بالعمل المَوْ

سـُوعي للترجمات سَهْلٍ وسَلْـس



(لوحة فنية)

ووشائجَ بين مراكش الحمـ

ـراء والمُرتجى الأمَسِّ الأمَسِّ

حل فيهم ذا اليومَ صاحبُ تمييـ

ـزٍ لمُبْهَمِها وعقلٍ وكَيْـــسِ

فهو الآن مُكْرم بين أهليه

بمنتوجِ عمره بعد غرس



(لوحة فنية)

حالياتُ التراجِمِ اليوم تَفْتَـ

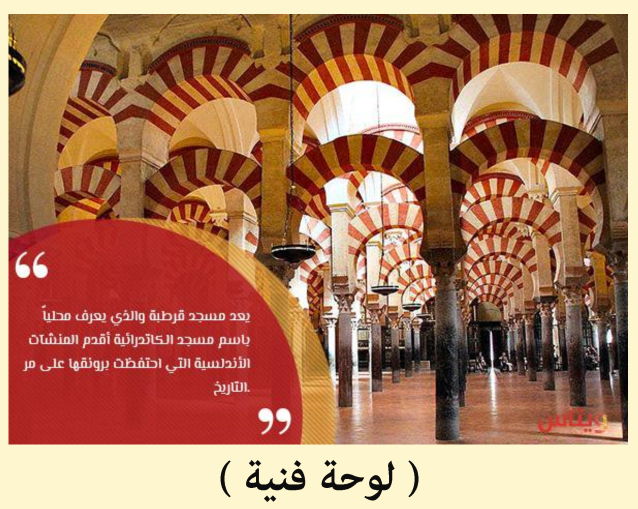
ـرُّ له شاكراتِ جُهــدٍ ودرس

معهدٌ للفصحى تراقص أركــ

ـانٌ له في هزيج حَفْلٍ وعُرس

وطلابُ الحمراء قد كَبُــرُوا اليـ

ـوم وهاماتُهم تطُولُ بـرأس


يعد مسجد قرطبة والذي يعرف محلياً
باسم مسجد الكاتدرائية أقدم المنشآت
الأندلسية التي احتفظت برونقها على مر
التاريخ.

(لوحة فنية)

والربيعُ البهيجُ أيقظَ ذكــــرى

من شبابٍ أعادَ روحا لِنَفْـس

فَتنَاغَم جَوُّهُ من نخيـــــل

ورياضٍ ومن سماءٍ وشمـس

أهلَ هَذِي الحمراءِ جِئتُ إليكــم

من قديم السنينِ والشوقُ عَنْسِي



(لوحة فنية)

فعساكم تباركون شخيصا

حُبُّه فاضحٌ ومن دون نَبْــس

يتمنى المقام بين أهاليــ

ــه إذا اخْضَلَّ غُصنُه بعد يُبْــس

وختاما أرجو إذا أزبد البحـ

ــر غفرانا يَحُلُّ بي عند رَمْســي


سرقسطة
قلمرية
طليطلة
قرطبة
الأمـــويـــون
إشبيلية
بجاية
تونس
تنس
طنجة
القيروان
المهدية
تاهرت
الفاطميون
تلمسان
بنو أبي العافية
فاش
الأغواط
تامنسا
برغواطة
سجلماسة
بنو مدرار
بنو مدرار في سجلماسة حتى 977 م
برغواطة في تامنسا حتى 1078 م
الفاطميون
الدولة الأموية حتى 850 م
الدولة الأموية حوالي 950 م
بنو أبي العافية من قبل الأمويين

(لوحة فنية)

وصلاةً من الإله على المحمـ

ـود والمجتبى رسولِ التأسـي

لِتُنيلَ الحضورَ كُلَّ مُنَاهُـم

في جنانٍ وفي ظِلالٍ وكُرْسـي

انتهت



متن شـــعري يحيي ذكريات عيش مشترك بيـــن ضفتـــي الأندلس والمغرب .